

اتفاقات السلام توفر لدول الخليج فرصة لمواجهة التهديد السيبراني

تدفع اتفاقات "أبراهام" نحو بلورة رؤية خليجية جديدة لمواجهة التهديدات السيبرانية من خلال التعاون المثمر مع إسرائيل، والتي قد تجعل دول المنطقة قوى مؤثرة وفاعلة، فتعيد رسم ملامح المشهد الأمني والسياسة الخارجية للخليج والمنطقة بشكل عام، في واحدة من المراحل الحساسة في تاريخها.

لندن - شهدت منطقة الخليج العربي خلال العقد الماضي، عدة تغييرات تبلورت بشكل أوضح في الفترة الأخيرة من ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي كان اهتمامه منصباً على المضي قدماً في تنفيذ "صفقة القرن" على الأرض، حيث توجت بعقد اتفاقات سلام بين أربع دول عربية وإسرائيل حتى الآن.

ولأن الهدف الأساسي من هذه الاتفاقات هو نشر السلام في المنطقة مع إرساء أسس حل عادل وشامل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إلا أنه يوفر فرصة مهمة لدول الخليج العربي على وجه التحديد للاستفادة من الخبرات المتطورة لإسرائيل في مجال مكافحة التهديدات السيبرانية وخاصة تلك القادمة مع عدوهم المشترك إيران.

والمجال السيبراني هو مجال يمكن لإسرائيل من خلاله تحسين علاقاتها الدبلوماسية مع دول الخليج ويتم تشجيع هذا التعاون السيبراني أولاً في القطاع الخاص من خلال الشركات الإسرائيلية والخليجية والشركات المشتركة. ومع ذلك، يمكن ربط هذه الشركات بمصالح دول الخليج وتشجيعها على الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل في نظام بيئي أكثر تكاملاً.

وبفضل استراتيجيات حكومات الخليج العربي باتت المنطقة رقمية بشكل متزايد وتم تنفيذ مشاريع مستقبلية في شبه الجزيرة، وغيرت بنيتها الأمنية وتستخدم التقنيات الحديثة للدول في حقبه مفصلية لاقتصاداتها، مع بناء المدن الحديثة مثل مشروع نيوم السعودية أو المدن الذكية الإماراتية والبحرينية.

ومع ذلك، فإن ظهور هذه القدرات الإلكترونية والرقمية فتح ثغرات جديدة ولم تتمكن دول الخليج حتى الآن من تطوير نظام شامل للأمن السيبراني لحماية الهياكل الحكومية والمرافق الحيوية والشركات والأفراد من مثل هذه التهديدات.

ووفقاً لمعهد بوتوماك للدراسات السياسية فإن السعودية لا تزال غير مستعدة بشكل كاف حتى اليوم في جميع العناصر الأساسية للجهازية الإلكترونية، حيث يوفر تقييم الجاهزية الإلكترونية 2.0 بعض الأفكار لفهم الفجوات في الأمن السيبراني السعودي.

ويعتقد كريستيان ألكسندر، وهو مستشار في مؤسسة تحليلات دول الخليج، وهي شركة استشارية للمخاطر الجيوسياسية ومقرها واشنطن، أن الاستراتيجية الوطنية السعودية لأمن المعلومات فشلت في تقديم إرشادات محددة وبنية متسقة للأمن السيبراني.

وأوضح ألكسندر في تحليل نشرته مجلة "موديرن دبلوماسي" الأوروبية أنه في الكثير من الأحيان تقوم العديد من الوزارات والشركات والكيانات الأخرى بتطوير استراتيجياتها الإلكترونية الخاصة بها بشكل مستقل ما يؤدي إلى خلق فجوات مهمة في الأمن السيبراني الوطني.



مخاطر الاختراقات الرقمية على الطاولة

سيناريوهات الأزمات المترامية تنسف إيمان اللبنانيين ببلدهم

ضحيا انفجار بيروت لا يزالون يبحثون عن إجابات



ناكرة مثقلة بالأوجاع

الأخر. ولم تفلح محاولات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في دفع الكتل السياسية إلى تشكيل حكومة جديدة.

مجتمع منقسم

أصبح الفارق الفاصل بين الشعب وحكامه صارخاً اليوم. فآخيراً لبنان يظهر بانه انتظام في قائمة فوربس لأثرياء العالم. ومن السنة الذين وردت أسماؤهم في قائمة 2020 أعضاء في أسرة الحريري رئيس الوزراء المغرور ورئيس وزراء سابق آخر هو نجيب ميقاتي وشقيقه طه.

ويعيش زعماء آخرون كثيرون منهم أمراء الحرب وقادة الميليشيا السابقون في فيلات وقصور محاطة بتدابير أمنية في الضواحي التي يسكنها أثرياء بيروت وأعلى تال منغزلة. وفي 2019 كان أغنى 10 في المئة يملكون حوالي 70 في المئة من الثروات الخاصة في البلاد وفقاً لتقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا. ويقول التقرير إن أكثر من نصف السكان يعيشون في فقر.

وشاركت سامية دوغان (48 عاماً) مؤخراً في وقفة احتجاجية بمرقا بيروت احتجاجاً على قيادات البلاد ووقت خلالها تحمل صورة لزوجها الذي لقي مصرعه في الانفجار.

وأجهشت سامية وهي أم لبنتين توأم بالكاء وقالت "كل يوم نضحو على الكاء وننام على الكاء. هؤلاء الزعماء كان يجب عزلهم منذ فترة طويلة. حكمونا 30 سنة. كفى".

وعلى النقيض من الفترة التي أعقبت الحرب الأهلية وتدفقت فيها المساعدات من الخارج، يقول المانحون الأجانب إنهم لن يمولوا لبنان إلى أن يشكل حكومة جديدة يمكنها أن تثبت أن أموال المساعدات لن تضيع هباء.

وخلال الحرب الأهلية هاجر لبنانيون كثيرون إلى الخارج. وهذه المرة بدأ الناس يتخلعون من جديد للسفر إلى الخارج. فقد قالت شركة إنفورميشن انترناشونال للأبحاث في بيروت والتي أجرت بحثاً مستفيضاً في الهجرة إن ما يقدر بنحو 33 ألف شخص سافروا في 2018 ولحق بهم 66 ألفاً في 2019.

وعقب انفجار أغسطس مباشرة بلغ البحث عن كلمة "هجرة" على غوغل أعلى مستوياته في عشر سنوات وكشف مؤشر الرأي العربي أن أربعة من كل خمسة لبنانيين بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين يفكرون في الهجرة.

ويقول شرف رئيس نقابة الأطباء إنه يتلقى ما بين خمسة وعشرة طلبات كل يوم لتوصيات من أطباء يبحثون عن وظائف في مستشفيات أجنبية.

وأصبح قلب العاصمة اللبنانية الذي كان يزدهم في العادة بالمحفظين بعيد الميلاد مهجوراً. فالمتاجر والمطاعم مغلقة. ولم تعد الأنوار تضيء ساحة الشهداء التي وقعت خلال الحرب الأهلية قبل إعادة بناء بيروت على الخط الأمامي الفاصل بين بيروت الغربية المسلمة وبيروت الشرقية المسيحية.

وتبين وثائق اطلعت عليها رويترز وتصريحات لمصادر أمنية رفيعة أن مسؤولين أمنيين حذروا رئيس الوزراء ورئيس الدولة في يوليو من أن تترات الأمونيوم المخزنة في المرفأ تمثل خطراً أمنياً وربما تدمر العاصمة إذا انفجرت. وتعتقد وكالات أميركية أخرى ووكالات حكومية أوروبية تتابع التحقيقات عن كذب اعتقاداً راسخاً أن الانفجار غير متعمد. ومنذ الانفجار واستقالة الحكومة في أعقابها، فشل الساسة من أصحاب النفوذ في تشكيل حكومة جديدة وسط مباحثات على شغل المناصب. وعزلت هذه الخلافات المعهودة مساعي لبنان لإعادة البناء بعد الانفجار في ظل المشاكل الأوسع مثل الأزمة الاقتصادية المتصاعدة التي دفعت بالملايين إلى صفوف الفقراء للخارج.

وقفت الأيام

يجمع المتابعون على أن الأسس التي يقوم عليها لبنان ضعيفة بسبب المحن والاضطرابات التي عصفت به، منذ اندلاع الحرب الأهلية في 1975 إلى حدود تاريخ انفجار المرفأ.



لا تزال أسئلة كثيرة بلا أجوبة
وعلى رأسها لماذا تم تخزين
مادة سريعة الاشتعال عن
علم بالمرفأ في قلب المدينة
لنحو سبعة أعوام

فخامة
القاتل

فخامة
القاتل

فخامة
القاتل

فخامة
القاتل

فخامة
القاتل

توشك إحدى أسوأ السنوات في تاريخ لبنان المضطرب على نهايتها فيما يعاني البلد من تداعيات انفجار كيمائوي هائل وانهيار اقتصادي يبدو أنه سيسبب المزيد من المتاعب في عام 2021. وأثار الانفجار في أذهان اللبنانيين تساؤلات عما حل ببلد يبدو أنه تخطى عن شعبه، وهذه المرة يصعب على شعب يواجه عراقيل شديدة أن ينهض من الرماد مرة أخرى بسبب غياب الإجابات عن تساؤلاته.

سامية نخول / عماد كريدي

بيروت - في ذكرى مرور أربعة أشهر على انفجار مرفأ بيروت تجمعت أسر بعض الضحايا في وقفة احتجاجية، والخميس، عند مدخل المرفأ. وطالبت لافتة بمعرفة نتائج التحقيق وبالنشافية محذرة من نفاذ الصبر.

وتجمع المحتجون في مجموعات متشجنين بالسواد أمام الركام المتخلف من الانفجار الهائل الذي ماح المرفأ ودمر وسط بيروت في الرابع من أغسطس الماضي. واحتضن النجميون رجالاً ونساء وأطفالاً من كل طوائف لبنان من مسيحيين ومسلمين صور الأجيال الذين رحلوا في الكارثة.

ها هي بيروت تعود إلى وقفات الاحتجاج التي كانت تشهدها في الحرب الأهلية من 1975 إلى 1990. وقتها كانت الأسر تطالب بمعلومات عن الأقارب الذين اختفوا ولم يُعثر لهم على أثر قط حتى عندما حان أوان إعادة البناء. أما المكلومون اليوم فيعلمون ما حدث لكنهم لا يعرفون الأسباب.

فبعد مرور أربعة أشهر لم توجه السلطات اتهاماً لأحد بأنه المسؤول عن الانفجار الذي راح ضحيته نحو 200 قتيل وستة آلاف مصاب ونشرد حوالي 300 ألف من سكان بيروت.

وكانت ماساة الرابع من أغسطس واحدة من أكبر الانفجارات غير النووية التي تم تسجيلها على الإطلاق، وراح ضحيتها نحو 200 قتيل والآلاف من الجرحى ودمر مساحات واسعة من العاصمة اللبنانية. ولا تزال أسئلة كثيرة بلا أجوبة وعلى رأسها لماذا تم تخزين مادة سريعة الاشتعال عن علم بالمرفأ في قلب المدينة لنحو سبعة أعوام.

وتعتقد تريبسي وبول نجار أنه كان بالإمكان أن تنجو ابنتهما ألكسندرا من الانفجار لو أن السلطات أدت ما عليها في ذلك اليوم المشؤوم.

وفي غمار حزنهما على ابنتهما التي اختطفها الموت وهي في الثالثة بؤرقهما سؤال واحد: لماذا لم يطلق أحد جرس إنذار أو يجلي السكان بينما كان الحريق يستمر لأكثر من نصف ساعة قرب كعبة هائلة من مادة شديدة الانفجار.

وقالت تريبسي (34 عاماً) التي كانت في بيتها مع أسرتهما في حي الجميزة عندما دمر الانفجار مرفأ بيروت القريب من المنطقة "كان عندهم 40 دقيقة ليقولوا لنا "اخرجوا من بيروت. اختبئوا. ابتعدوا عن النوافذ". لم يفعلوا ذلك".

وتشير شوشان بيزرجيان التي توفيت ابنتها جيسكا الممرضة ذات الـ21 ربيعاً في عملها عندما دمر الانفجار المستشفى الذي تعمل به إنها تشعر بالخجل من كونها لبنانية.

ويرى البعض في لبنان أن الانفجار وأسلوب أجهزة الدولة في التعامل مع تداعياته يمثلان إيذانة للنخبة السياسية الحاكمة التي قادت البلاد من أزمة إلى أخرى. واحتجزت السلطات عددا من كبار المسؤولين من بينهم المدير العام للمرفأ ومدير الجمارك. كما وجه القاضي الذي يتولى التحقيق تهمة الإهمال لرئيس وزراء لبنان حسان دياب وثلاثة وزراء سابقين.

وقال دياب الذي قدمت حكومته استقالته بسبب الانفجار بعد أن تولت الحكم في أوائل 2020 إن ضميره مرتاح واتهم القاضي بمخالفة الدستور.